قد تعين الضمير المجرور فى لتسكنوا فيه للعود الى الليل فلا يكون الاية من قبيل اللف والنشر لما سبق من اشتراط عدم
التعيين فيه قلت التعيين المنفى فيما سبق انما هو التعيين بحسب اللفظ والتعيين فى الاية الكريمة انما هو بحسب المعنى لا
اللفظ فان ذلك الضمير صالح للعود الى النهار من حيث اللفظ فلا تعيين لفظا اصلا قوله وههنا نوع اخر من اللف لطيف
المسلك الخ لم يرد ان مجرد المعنى الذى ذكره معنى لطيف مسلكه بحيث لا يهتدى اليه الا النقاب بل اراد ان هذا النوع لطيف
مسلكه بالنسبة الى النوع الاول ثم اشار بجعل الاية الكريمة منه وايراد قول صاحب الكشاف وهذا نوع اخر من اللف
اللطيف المسلك الخ الى ان هذا النوع يزداد لطافة ودقة باقتضاء المقامات فاندفع بهذا التوجيه اعتراض الفاضل
المحشى قوله فعدة من ايام اخر فان قلت اخر جمع اخرى لانه للايام واخر لا يجمع على فعل وانما يجمع عليه اخرى فما وجهه
قلت لما كان اليوم مما لا يعقل اجرى مجرى المونث لمكان التناسب بين ما لا يعقل وبين الاناث مما يعقل لانهن ناقصات
العقل فكان اخر اخرى فجمع على اخر كذا فى الاقليد قوله الا النقاب المحدث النقاب على وزن الكتاب العلامة كانه ينقب
الامور فيصل الى حقايقها والمحدث الصادق الظن فى الامور كانه حدث بها قوله ويمكن التفصى عنه الخ كان حاصل الاشكال
الثانى هو ان ذكر معللا لا علة له او علة لا معلل لها وحاصل هذا الجواب ان ذكر المعلل الاول تمهيدى ليس بمقصود بالتعليل
وان عدم المعلل مع ذكر علته ممنوع غايته انه اكتفى فى المعلل بالذكر الضمنى قوله وقد يقال ان قوله ولتكملوا العدة لجواب صاحب
الكشف حيث قال قوله علة الامر بمراعاة العدة يعنى فى الاداء والقضاء ثم لا يخفى ان هذا القول بيان ان لا معلل بدون علة
له واما عدم المعلل الاخر مع وجود علته فباق بعد ولعل هذا القايل يتشبث فى دفعه بما ذكره الشارح من الذكر الضمنى
قوله ولقايل ان يقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد الخ فان قلت ذكر صاحب المفتاح فى قوله اذ ديان فى بلخ لا
يا كلان اذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد من قبيل التقسيم المشتمل على اضافة ما
لكل اليه فاين التعيين فيه مع ان اذ ديان مجمل لم يفصل حتى يتصور فيه التعيين قلت من حيث ان اصل اسم الاشارة ان
يقارنه اشارة حسية معينة لما اريد به فان اشتبه الحال على السامع لم يضر فى قصد التعيين كذا ذكره فى شرح الشريف
للمفتاح قوله ولو سلم فسواء جعلت هذا اشارة الخ فيه بحث لان المفهوم الظاهر من اضافة ما لكل اليه على التعيين ان يضاف
الى كل منهما ما يرجع اليه ويكون من خواصه فى نفس الامر وهذا لا يحصل على كل من التقديرين بل على احدهما وهو ان يجعل
هذا اشارة الى عير الحى وذا الى الوتد ولو تنزل عن ذلك فاى فرق فى احتمال التعيين بين البيت المذكور وبين الاية التى

جعلها

جعلها فيما سبق من قبيل اللف والنشر المشتمل على عدم التعيين اعنى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله اللهم الا ان يقال لا يتعين فى الاية بحسب اللفظ لتعلق ولتبتغوا من فضله بغير ما يرجع اليه ضمير فيه
بخلاف البيت فان اختلاف اسم الاشارة فيه يدل على ان كلا منهما اشارة الى امر والاقرب على تقدير تسليم التساوى فى
الاشارتين ان يصار الى ما نقلته من شرح المفتاح من ان اصل اسم الاشارة ان يقارنه الاشارة الحسية فبهذا الاعتبار
يحصل التعيين واما ما ذكره البعض من ان التعيين المقصود يحصل من الخبر ولو سلم تساوى الاشارتين فقد عرفت انه
لا يفيد لان المعتبر هو التعيين بحسب اللفظ فان التعيين بحسب المعنى قد يوجد فى اللف والنشر ايضا كما حققته تامل
قوله الدهر معتذر الخ كان سيف الدولة الهمدانى قد غزا الروم كما هو عادته فاتفق ان سبى وقتل ولم يفتح بلدهم وقيل بل
اخذ الروم عليه الدروب وظفروا باصحابه فقال المتنبى القصيدة اراد ان الدهر معتذر اليك حيث لم يتيسر لك فتح
بلادهم بالكلية والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك موضع اقامة بالصيف والربيع قوله اى هو له
اشارة الى تقدير المضاف او الى ان الاسناد مجازى لما يلزم ان يكون للزمان زمان اذ لو ابقى على ظاهره لزم ذلك لان
معنى ابان اليوم وجوده فيلزم ذلك قوله والظرف منصوب باضمار اذكر لا يخفى ان النصب
اذا كان باذكر لم يصح الظرفية باعتباره اذ من البين ان المامور به ليس الذكر فى ذلك اليوم بل فى الدنيا فالمراد ذكر ذلك اليوم لا
الذكر فيه فيكون اليوم مفعولا به واطلاق الظرف عليه لكونه ظرفا على تقدير قوله وهذا فى موقف الخ يمكن ان يقال فى التلفيق
النفس عام لكونها نكرة فى سياق النفى فالاستثناء فى شان المومن وقوله لا ينطقون فى شان الكافر قوله اى سموات الاخرة
وارضها ويدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وان اهل الاخرة لا بد لهم من مظل ومقل وفيه نظر لانه
تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدى له التشبيه
قوله لما اقام ثبير ثبير جبل بمكة يقال له اشرق ثبير كيما نغير قوله وكذا الاستثناء الثانى معناه الخ فيه ان جعل الاستثناء فى خلود
فى الاشقياء والسعداء باعتبارين خلاف الظاهر من سياق الاية اذ قد فرق فيها بين اهل الموقف بالشقاوة والسعادة
واما اعتراض الفاضل المحشى بقوله يرد عليه فيمكن ان يدفع بان المراد انهم لا يدخلون فى الجنة من ذلك اليوم والمستثنى منه
كونهم من ذلك اليوم فى الجنة خالدا وهذا لا ينافى كون اعتبار الخلود بعد دخول الجنة الا ان الكلام فى تفسير مبتداء من ذلك اليوم
اذ لا يصح ان يعتبر المبتداء اول اليوم والا لم يكن تخصيص استثناء الفاسقين وجه والاكثر فضلاء المومنين لا يدخلونها من اول ذلك

Copyright © King Saud University